

معدلات العدوى بفيروس الأيدز تنخفض في عدة بلدان لكن عدد الأشخاص المصابين بهذا الفيروس في العالم ما برح يرتفع

ضرورة زيادة الجهود الهادفة إلى الوقاية من فيروس الأيدز وعلاجه للحد من سرعة انتشار وباء الأيدز وعكس مساره، حسب تقرير جديد مشترك بين برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز ومنظمة الصحة العالمية

جنيف، 21 تشرين الثاني/ نوفمبر 2005- ثمة أدلة جديدة على أن معدلات العدوى بفيروس الأيدز لدى البالغين انخفضت في بلدان معينة وعلى أن التغيرات التي حدثت في أنواع السلوك الهادفة إلى اتقاء العدوى - كازدياد استخدام العوازل الذكرية، وتأخير التجربة الجنسية الأولى، وتقليل عدد الشركاء الجنسيين - قد لعبت دوراً رئيسياً في ذلك الانخفاض. إلا أن تقرير الأمم المتحدة الجديد يشير أيضاً إلى أن الاتجاهات العامة لانتقال فيروس الأيدز ما برحت تتزايد وإلى أنه لا بدّ من بذل جهود أكبر بكثير في مجال الوقاية من فيروس الأيدز بغية الحد من سرعة انتشار الوباء.

وسُجّل في كينيا وزمبابوي وبعض بلدان منطقة البحر الكاريبي انخفاض في معدلات انتشار فيروس الأيدز على مدى السنوات القليلة الماضية، إذ انخفضت المعدلات الإجمالية للعدوى لدى البالغين في كينيا من ذروة بلغت 10٪ في أواخر التسعينات إلى 7٪ في عام 2003 وأفادت الأدلة بانخفاض معدلات الإصابة بالفيروس لدى النساء الحوامل في زمبابوي من 26٪ في عام 2003 إلى 21٪ في عام 2004. وانخفض معدل انتشار الفيروس لدى النساء الحوامل الصغيرات السن في المناطق الحضرية من بوركينا فاسو من حوالي 4٪ في عام 2001 إلى أقل بقليل من 2٪ في عام 2003.

وقد نُشرت هذه الاستنتاجات الحديثة في *AIDS Epidemic update 2005*، التقرير السنوي الصادر عن برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز ومنظمة الصحة العالمية وقد صدر التقرير المشترك، الذي يركز هذا العام على الوقاية من فيروس الأيدز، قبل حلول اليوم العالمي للأيدز الذي يحتفل به العالم في غرة كانون الأول/ ديسمبر.

ويحمل عدد من التطورات التي حدثت مؤخراً في منطقة البحر الكاريبي (في جزر البهاما وبربادوس وبرمودا والجمهورية الدومينيكية وهايتي) على التفاؤل الحذر- إذ لوحظ بوضوح بعض الانخفاض في معدلات انتشار فيروس الأيدز لدى النساء الحوامل، كما لوحظت دلالات على ازدياد استخدام العازل الذكري لدى البغايا وازدياد عمليات الاختبار الطوعية للكشف عن فيروس الأيدز وتقديم المشورة في هذا الشأن.

وعلى الرغم من انخفاض معدل العدوى في بلدان معينة، ما برح العدد الإجمالي للأشخاص المصابين بفيروس الأيدز يزداد في جميع مناطق العالم، باستثناء منطقة البحر الكاريبي. فقد حدثت خمس ملايين عدوى أخرى في عام 2005. وبلغ عدد المصابين بفيروس الأيدز في العالم أعلى مستوى له، إذا قدر عدد هؤلاء الأشخاص بـ340 مليون شخص، وهو رقم يزيد عن الرقم المقدر في عام 2003 وقدره 37.5 مليون شخص. وتوفي ما يزيد على ثلاثة ملايين شخص بسبب الأمراض المتصلة بالأيدز في عام 2005، منهم أكثر من 500 000 طفل.

وحسب ما جاء في التقرير، حدثت أشد الزيادات في العدوى بفيروس الأيدز في أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى (زيادة بنسبة 25٪ إلى 1.6 مليون) وشرق آسيا. لكن أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى مازالت أكثر المناطق تعرضاً للإصابة عالمياً - إذ حدثت فيها حالات عدوى جديدة بنسبة 64٪ (أكثر من ثلاثة ملايين شخص).

وقد صرح الدكتور بيتر بيوت، المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز، بما يلي "إننا نجد ما يشجعنا في المكاسب التي تم تحقيقها في بعض البلدان وفي كون البرامج المستدامة الخاصة بالوقاية من فيروس الأيدز قد لعبت دوراً رئيسياً في تخفيض حالات العدوى. ولكن الحقيقة هي أن وباء الأيدز مازال يتخطى الجهود العالمية والوطنية المبذولة لاحتوائه"، وأضاف قائلاً "إن من الواضح أن هناك حاجة ملحة إلى زيادة حجم ونطاق برامج الوقاية من فيروس الأيدز. وعلينا الانتقال من البرامج الصغيرة ذات الأفاق القصيرة الأجل إلى الاستراتيجيات الشاملة الطويلة الأجل".

الأثر الناجم عن علاج فيروس الأيدز

يعترف التقرير بأن الفرص المتاحة لعلاج فيروس الأيدز تحسنت تحسناً ملحوظاً خلال العامين الماضيين. فهناك أكثر من مليون شخص في بلدان منخفضة ومتوسطة الدخل يعيشون الآن حياة أطول وأفضل لأنهم يخضعون لعلاج بمضادات الفيروسات القهقرية، وقد تم تقادي وفاة ما بين 250 000 و350 000 شخص هذا العام بسبب زيادة الفرص المتاحة لعلاج فيروس الأيدز.

ويعلق تقرير عام 2005 على التأثير المحتمل للتكامل بين الوقاية والعلاج فيؤكد أن المواجهة الشاملة لمرض الأيدز والعدوى بفيروسه تتطلب تسريعاً متزامناً لجهود الوقاية والعلاج لتحقيق الهدف النهائي وهو إتاحة فرص الوقاية والعلاج والرعاية للناس في العالم أجمع.

وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، الدكتور جونج - ووك لي، "إننا نستطيع الآن أن نرى الفائدة الجلية لتعزيز علاج فيروس الأيدز واتقائه معاً وليس كعمليتين غير مترابطتين." "ويتيح توفر فرص العلاج حافزاً قوياً للحكومات كي تدعم توفير المعلومات والمشورة بشأن فيروس الأيدز والفحوص المختبرية الطوعية للكشف عنه، وللأفراد كي يسعوا إلى طلب هذه المعلومات والمشورة وإجراء الاختبارات. ويمكن أيضاً أن تساعد الوقاية الفعالة على الحد من عدد الأفراد الذين سيتطلبون الرعاية في نهاية المطاف، الأمر الذي سيزيد من إمكانية تحقيق واستدامة فرص واسعة للعلاج."

التحديات التي تواجه تعزيز الوقاية من فيروس الأيدز في المستقبل

تدل المعطيات الجديدة على أن الجمع بين تعاطي المخدرات بالحقن والبعاء في أمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية، وخاصة آسيا، يغذي الأوبئة، وعلى أن برامج الوقاية قاصرة عن معالجة هذا التداخل. ويبين التقرير كيف أن البرامج المكثفة المستدامة في مختلف الظروف قد ساعدت على إحداث انخفاض في الإصابة بفيروس الأيدز لدى الشباب في أوغندا وتنزانيا، ولدى البغايا وزبانتهن في تايلند والهند، ولدى متعاطي المخدرات بالحقن في أسبانيا والبرازيل.

ويشير التقرير إلى أنه في حال عدم اتخاذ تدابير للوقاية من فيروس الأيدز، فإن 35٪ من الأطفال الذين يولدون من أمهات يحملن هذا الفيروس سيصابون به. وعلى الرغم من أنه تم القضاء تقريباً على انتقال العدوى من الأم

إلى الطفل في البلدان الصناعية ومن أن نطاق تقديم الخدمات أخذ في التحسن في كثير من الأماكن الأخرى، فإن هذين الأمرين لم يتحققا حتى الآن في أفريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى. وثمة حاجة ماسة إلى تسريع تعزيز الخدمات للتقليل من عدد الإصابات وهو أمر لا يمكن القبول به.

ولاتزال مستويات المعرفة بالممارسة الجنسية الآمنة وبفيروس الأيدز متدنية في الكثير من البلدان، وحتى في البلدان التي ينتشر فيها هذا الفيروس انتشاراً كبيراً ومتزايداً. ويفتقر ثلثا النساء الشابات (اللواتي يتراوح عمرهن بين 15 و24 سنة) أو أكثر في 24 بلداً من البلدان الواقعة جنوب الصحراء الكبرى (وتشمل الكاميرون وكوت ديفوار وكينيا ونيجيريا والسنگال وأوغندا) إلى معرفة شاملة بطريقة انتقال فيروس الأيدز. وتفيد دراسة استقصائية كبيرة أجريت في الفلبين عام 2003 بأن 90% من الأشخاص الذين تم استجوابهم مازالوا يعتقدون أن فيروس الأيدز يمكن أن ينتقل بتقاسم وجبة طعام مع شخص مصاب بالفيروس.

وأخيراً، فإن ضعف ترصد فيروس الأيدز في عدة مناطق في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي والشرق الأوسط وشمال أفريقيا يعوق جهود الوقاية ويعني في كثير من الأحيان أن الأشخاص الأكثر عرضة للخطر-أي اللواطيين، والبيغايا ومتعاطي المخدرات عن طريق الحقن - لا يمكن شمولهم بالرعاية الكافية أو الوصول إليهم عبر استراتيجيات الوقاية والعلاج الخاصة بفيروس الأيدز.

ويبرز "التحديث السنوي للمعلومات المتعلقة بوباء الأيدز" آخر التطورات العالمية المتعلقة بهذا الوباء. وتوفر طبعة 2005، التي تتضمن خرائط وتقديرات إقليمية، أحدث التقديرات عن نطاق الوباء وما يسببه من خسائر بشرية، ويستكشف الاتجاهات الجديدة في تطور الوباء، ويتضمن قسماً خاصاً يتناول الوقاية من فيروس الأيدز.

ملاحظة إلى المحررين: سيصدر التقرير المشترك بين برنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز ومنظمة الصحة العالمية يوم 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2005 في 19 مدينة في جميع أنحاء العالم. وسيحتفل بإصداره، بشكل رئيسي في نيودلهي بالهند.

للمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بالعناوين التالية:

UNAIDS Press office

Dominique de Santis, UNAIDS, Paris, (+41 79) 254 6803 (mobile)

Sophie Barton-Knott, UNAIDS, Geneva, (+41 22) 791 1697

Beth Magne-Watts, UNAIDS, Geneva, (+41 22) 791 5074

Jonathan Rich, UNAIDS, New York, (+1 212) 532 0255

World Health Organization

Klomjit Chandrapanya, WHO, Geneva, (+41 22) 791 5589

WHO North American HIV/AIDS Media Line, (+1 212) 584 5031

ويمكن الاطلاع على التقرير الكامل على العنوان التالي: www.unaids.org